من تلك سواسم فاعل من تلك في تلك فهو من تلك وذلك اعلا شي.
فوق شي. قوله في لظل هو من الظلال ومعنى البيت ان الناظم رحمه
الله وصف حال الجيش في المعترك وقتالهم مع الكفار من شدة الضرب
والطعن وكثرة غبار الارض حتى تراكم فوق روسهم وصار كالظلال
لهم وذلك لشدة الاقتحام والكر والفر الاعداء قوله والجيش
العا. رابطة والجيش مبتدا قوله والنقع معطوف عليه قوله تحت
الجو ضرف وخفض بالضرف قوله من تلك خبر المبتدا ويكون الضرف
ملغى وهو مذهب سيبويه فيما كان مثل هذا وذهب غيره الى انه من
باب تعدد الاخبار تنبيــــه كان من حق الناظم ان ياتي بالخبر
مثنى فيقول من تلك الذي يقال لواتى به مثنى لعاد الخفض المقصود
من اللف فاجرى الواحد مجرى الاثنين لاصطحابهما في محل واحد وهو
ارتكام الجيش وارتكام النقع ولاقامة الوزن ايضا وذلك جائز كقول
الشاعر • وكان في العينين حب قرنفل • كحلت به او سنبلا فانهلت •

وقــول الاخر

• لمن زحلوفة زل • بها العينان تنهل الا احلوا الا احلوا •

وقــول الاخر

• ولو بخلت يداي بها وضنت • لكان علي للقدر اختيار •

الشاهد في البيت الاول كحلت وانهلت وكان حقه ان يقول كحلتا
وانهلتا وثنى الضمير فقال بها وفي الثاني تنهل وكان حقه ان يقول
تنهلان وفي الثالث وضنت وكان حقه ان يقول وضنتا فــــائدة
لغوية الزحلوفة شبه لعبة للصبيان وذلك انهم كانوا يجتمعون فياخذون
خشبة

٩
خشبة فيجعلون لها على حجر من تحتها ثم يجلس على احد طرفيها جماعة
وعلى الطرف الاخر جماعة فاي جماعة كانت اثقل شالت الاخرى حتى تقع في
السقوط فيتداول الصبيان الاخر ويقولون الاحلوا اي خففوا من عددكم
حتى نساويكم قوله في لظل من تلك جار ومجرور ومضاف اليه متعلق
بمن تلك الاول وهذا يقتضي كونه شيئا فوق شي. والعلم والله تعالى
اعلم

قــوله رحمه الله

• بعقبة استكنوا الطراف بهم • من الكماة [؟] الضمر والالم [؟] •

والالم

اعلم ان الناظم رحمه الله تعالى ضمن في هذا البيت اللقب المسمى بالارداف وعرفه
بان قال هو عبارة عن ان يريد المتكلم معنى فلا يعبر عنه بلفظه الموضوع له
ويعبر عنه بلفظ هو رديفه والرديف في اللغة هو الذي يركب خلف غيره على
الراحلة ويقال دابة لا ترادف اي لا تحمل رديفا والرداف موضع مركب
الرديف فالارداف في اصطلاح البديعيين مستعار من هذا وهو فهم من تسميته
بالتتبع وياتي الفرق بينهما في لقبه ان شاء الله تعالى مثال الارداف قوله
تعالى واستوت على الجودي فان حقيقة ذلك جلست على المكان فعدل
عن اللفظ الخاص بالمعنى الى لفظ هو رديفه وهو الاستواء وانما عدل عن
لفظ الحقيقة لما في الاستواء الذي هو لفظ الارداف من الاستشعار
بجلوس متمكن لا زيغ فيه ولا ميل وهذا لا يحصل من لفظة جلست وقعدت هذا
حقيقة الارداف تنبيــــه اعلم ان علماء البيان جعلوا الارداف من
الكناية وانهما عندهم كالشيء الواحد واما علماء البديع ففرقوا بينهما
كقدامة الكاتب والحاتمي وابي الحسن الرماني ومن رايهم على ما ياتي
بيانه في لقب الكناية ان شاء الله ومن امثلة الارداف قول الشاعر

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)